تقييم دور الأجهزة المعنية التى تتعامل مع التراث العمرانى

للقاهرة الإسلامية

مقدمة :

لم يعد التعامل مع والحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى لمدينة القاهرة الإسلامية عملا ثقافيا وحضاريا فقط ، لكنه فى المقام الثانى لابد وان يكون عملا له مردوده الاقتصادى والاجتماعى معا . ولم يعد الحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى من باب الذاكرة للامة ، ولكنه يهدف إلى ربط الماضى بالحاضر والمستقبل بوصفه حلقة من حلقات التواصل الحضارى.

ولم يعد الحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى قاصرا على الجوانب الإنشائية والتخطيطية فقط ولكنه لابد وان يشتمل على إحياء المظاهر الاجتماعية والثقافية التى أفرزت التراث العمرانى وبما لا يؤثر بالسلب على أوضاع الأنشطة الاقتصادية القائمة بالمنطقة . كما ان التعامل مع مدينة القاهرة الإسلامية ولابد وان يتم فى إطار تكاملها مع النسيج العمرانى العام للمدينة الأكبر.

ان عملية التعامل مع والحفاظ على القاهرة الإسلامية وتأهيلها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا عملية مركبة ومعقدة وتتطلب شكلا من أشكال التنظيم والإدارة التى تغطى وتسيطر وتحكم عمل جميع هذه الفعاليات وتعمل بصفة مستمرة وبصورة مرنة بدأ من أعمال التخطيط العمرانى المتكامل إلى برمجة المشروعات إلى التصميم ثم إلى أعمال التنفيذ والتأهيل والتطوير مع وجود المرونة الكافية لتقييم وتقويم تلك المشروعات للتتوافق مع المعطيات الاجتماعية العمرانية والاقتصادية المتغيرة على مدى تطور المدينة.

استعراض للمشكلات التى تؤثر على التراث العمرانى للقاهرة الإسلامية :

يواجه التراث العمرانى للقاهرة الإسلامية العديد من المشكلات والتى تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على وجوده واستمراريته ويمكن تقسيم تلك المشكلات إلى مشكلات خاصة بالأوضاع العمرانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وفيما يلى استعراض لتلك المشكلات :

المشكلات العمرانية :

تتعدد المشكلات العمرانى التى تؤثر بالسلب على التراث العمرانى للقاهرة الإسلامية ما بين التعدى على الآثار وإساءة استخدامها وتدهور حالتها المعمارية وقصور عمليات الترميم والحفاظ عليها وإعادة استخدامها بالإضافة إلى قصور فى مد المرافق العامة والخدمات بكافة أنواعها وتدهور حالة الموجود حاليا ، وفيما يلى استعراض لأهم المشاكل العمرانية :

حقوق الملكية وحقوق النشر محفوظة" لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية"
www.cpas-egypt.com

١- **التعدى على المبانى الأثرية :**

حيث نجد ان العديد من المبانى الأثرية قد أسئ استغلالها أما من خلال تعدى الأفراد عليها بالسكنى أو من خلال الهيئات والجهات الحكومية باستغلالها كخدمات خاصة بها بالإضافة إلى ان سكان ومستأجرى المبانى الأثرية يقومون بعلم تعديات على مبانى الأثرية دون وجود رقابة عليهم كما ان بعض المبانى قد استغلت كورش صناعية وحرفية الأمر الذى يؤدى إلى سرعة تدهور الأوضاع المعمارية للمبنى ومن ناحية أخرى فان العديد من الأجهزة الحكومية تستخدم تلك المبانى فى مشروعات خدمية كمدارس أو كوحدات صحية أو كمخازن عامة لها دون ادنى مراعاة للحفاظ على المبنى وصيانته ومعالجة المشاكل التى قد تظهر فيه.

٢- **القصور فى المرافق :**

حيث تعانى المنطقة من قصور فى مد شبكات التغذية بالمياه وشبكة الصرف الصحى وشبكة التغذية بالكهرباء بالإضافة إلى الحالة المتدهورة للمرافق الحالية والتى ينتج عنها تسرب مستمر من شبكة المياه بالإضافة إلى اختلاط المياه النقية بالمياه الجوفية الملوثة والناتجة عن الصرف الصحى فى بيارات وترانشات أرضية . وقد أدى سوء حالة شبكة التغذية بالكهرباء إلى حدوث العديد من حوادث الحريق.

٣- **ارتفاع منسوب المياه الجوفية :**

ذلك نتيجة عدم اكتمال مشروعات الصرف الصحى للمنطقة الأمر الذى اثر بالسلب على اساسات وقواعد المبانى الأثرية وما ترتب على ذلك من حدوث هبوط وانهيارات فى بعض المبانى بالإضافة إلى ان عملية سحب المياه الجوفية والتى تتم فى اغلب الأحيان بأسلوب فنى خاطئ أدى إلى خلل التربة اسفل المبانى الأثرية مما كان له اكبر الأثر على تدهور الوضع الإنشائى لتلك المبانى .

٤- **التكدس المرورى :**

حيث ان ضيق الشوارع بالمنطقة وعدم وجود نظم بديلة لنقل البضائع تحافظ على بيئة المكان وتتناسب مع عروض الطرق والحارات قد أدى إلى وجود العديد من مناطق الاختناق المرورى بالرغم من الحواجز الموضوعة للتحكم فى مسارات حركة السيارات كما ان قلة المناطق المخصصة للانتظار السيارات داخل وحول المنطقة قد اثر بالسلب على المنطقة الأثرية بسبب الاهتزازات التى تسببها السيارات والتلوث الناتج عن عوادمها بالإضافة إلى التلوث السمعى.

حقوق الملكية وحقوق النشر محفوظة" لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية"
www.cpas-egypt.com

٥- **القصور فى عمليات الترميم والحفاظ على المبانى الأثرية :**

حيث لا يوجد خطة واضحة المعالم لأسلوب التعامل مع المبانى والمنطقة الأثرية وأسلوب الحفاظ عليها وترميم الآثار الموجودة بها بأسلوب يتوافق مع اشتراطات الهيئات الدولية واليونسكو فى التعامل مع هذا التراث الإنسانى .

المشكلات الاجتماعية :

تعانى القاهرة الإسلامية من عدد من المشكلات الاجتماعية والتى لها انعكاس بالسلب على الأوضاع المعمارية والعمرانية للمبانى الأثرية وتتمثل أهم المشاكل الاجتماعية فى ما يلى :

١- **تغيير التركيب الاجتماعى للسكان :**

وذلك نتيجة لعوامل الهجرة الداخلية التى أدت إلى هجرة السكان الأصليين من المنطقة ونزوح عائلات اقل فى المستوى المادى والثقافى إلى المنطقة الأمر الذى أدى إلى ضعف الوعى العام لدى المجتمع المحلى وضعف انتماءه إلى المنطقة وإحساسه بأهمية صيانة والحفاظ على التراث العمرانى للمنطقة وحسن استغلاله .

٢- **إساءة استخدام المبانى :**

حيث استطاعت العديد من الأسر من استئجار مساكن بل وورش لما فى المبانى الأثرية من محافظة القاهرة ونظرا لكونهم مستأجرين فلم يهتموا بعملية الصيانة والحفاظ على المبنى بل أساءوا استخدامه وبخاصة إهمال صيانة شبكة التغذية بالمياه واستخدام معدات ميكانيكية ومواد ملوثة للبيئة فى الورش الحرفية والصناعية الأمر الذى أدى إلى سرعة تدهور أوضاع المبانى المعمارية والإنشائية .

٣- **إيواء الخارجين عن القانون :**

ان بعض المبانى التاريخية أصبحت مهجورة ومهملة وذلك لقصور عمليات الصيانة والترميم لها وعدم وجود رقابة أمنية قوية فى المنطقة لذلك فقد لجأ بعض الخارجين عن القانون لتلك المنطقة وبسط نفوزهم عليها ولذلك أصبحت بؤر للإجرام الأمر الذى اثر بالسلب على الأوضاع الاجتماعية للمنطقة .

٤- **قصور برامج الارتقاء بالبيئة الاجتماعية للمنطقة :**

حيث ان البعد الاجتماعى فى مشروعات الارتقاء بالبيئة العمرانية غير ذات أهمية كما ان مشروعات الترميم المعمارية فى بعض المبانى التاريخية بالمنطقة لم تضع فى برامجها الارتقاء بالأوضاع الاجتماعية للسكان وذلك دعما للأعمال التى تتم والحفاظ عليها مستقبلا وحسن التعامل معها .

حقوق الملكية وحقوق النشر محفوظة" لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية"
www.cpas-egypt.com